الأنساق الاجتماعية ودورها الفاعل في المجتمع الريفي العراقي

الأستاذ المساعد
هلال كاظم حميري الشبلي
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف
hilaldr8@gmail.com

Social patterns and their active role in the Iraqi rural society

Assistant Professor
Hilal Kazem Hamiri Al-Shibli
General Directorate of Education of Najaf

الملخص:

لاشك ان العراق يمتلك امكانيات واسعة في جميع مناحي الحياة ولاسيما الاقتصادية، منها، فالظروف المناخية والطبيعية كانت ملائمة الى الانتاج الزراعي الذي شكل حلقة هامة في الاقتصاد العراقي، مما انسحب بأثره على اهتمام الحكومات التي توالت على ادارة البلاد، والتزمت بضرورة الاهتمام بالريف العراقي، فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع تغيرات في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الريف العراقي القائمة على الموروث القبلي وسيطرت الشيوخ على مجريات الامور ومن ثم تحولهم الى اقطاعين، تحركهم الامتيازات الاقتصادية والربح المادي الذي جاء بديلا عن العلاقات الأبوية التي كانت سائدة في أوساطهم الاجتماعية.

لقد ظلت الانساق الاجتماعية في المجتمع الريفي مشتركة بين الريف والمدينة في كثير من الخصال والتقاليد، ومما يلاحظ عليها انه لا تعمل جميعا لخدمة المجتمع الريفي وقضاياه المختلفة، بل انها جاءت لتحمل المجتمع تبعات أضافية لما يعاني منه من إشكاليات، وكان البعض الاخر يتخذ من الريف محطة استراحة لا غير، اما رؤساء العشائر فهم المتنفذون في مجتمعهم، والغالبية منهم هم إقطاعيون وقلما تجد رئيس عشيرة بدون ارض زراعية، فهو متنفذ في اقطاعته، وبعد تشكيل الحكومة العراقية صارت لديهم نوازع سياسية الغاية منها تكريس وجودهم على سكان الريف ولهذا فان الصعوبات التي عانى منها الريف العراقي سببها رؤوساء العشائر الاقطاعيون فهم الخصم وجهة الحكم، ولهذا يعد النظام الاقطاعي في العراق سيئ بما يوازي نظيراته من الدول العربية الاخرى، ولكن رغم مساوئ هذا النظام، الا ان الفلاحين يعطون رؤسائهم المكانة المحترمة ويقدمون لهم فروض الطاعة والاحترام، واما الوكلاء والسراكيل فقد اضافوا هماً جديدا ومشكلة اخرى أخذرت الريف وربما عزلته عن فرصة التقدم. لهذا ساهمت بعض الانساق الاجتماعية مع مشكلات الريف في تأخير الفلاح وضعف إنتاجه الزراعي وسوء حالته الصحية والمعاشية.

الكلمات المفتاحية: الريف، العشيرة، القبيلة، السّادة، الشيوخ، الانساق، السراكيل، الوكلاء، المؤامنه، الاراضي الزراعية، الطوائف.

Abstract:-

Iraq is one of the most societies in the Arab world, and perhaps the world, with its many social patterns, its diversity and its comprehensiveness, as there is no social group that does not have certain names and branches for these titles, and it works according to two principles that have no third one, religion and social custom. Life, including the economic and political, as well as the social dimensions. Some of these nicknames are shared by humanity in general, and some of them are unique to the Iraqis as they are inherited and there are no similar ones in other societies. It sought to ride the wave of elites to present themselves as elites, considering them to have their social status, which they were not.

Keywords: countryside, clan, tribe, gentlemen, elders, lineages, srakils, agents, faith, agricultural lands, sects.

المقدمة:

لعل العراق من اكثر المجتمعات في العالم العربي وربما العالمي بكثرة الانساق الاجتماعية وتعددها وشموليتها، إذ لا توجد شريحة اجتماعية الا ولها مسميات معّينة وفروع لهذه الالقاب، وهي تعمل وفق مبدئين لا ثالث لهما هو الدين والعرف الاجتماعي، حتى تعددت تلك المصطلحات والألقاب وأخذت ابعاد شملت معظم اتجاهات الحياة بما فيها الاقتصادية والسياسية، فضلا عن الابعاد الاجتماعية، فبعض هذه الألقاب تشترك بها البشرية بصفة عامة وبعضها أنفرد بها العراقيون كونها متوارثة ولا توجد مثيلاتها في مجتمعات أخرى، فالبيئة والتنشئة الاجتماعية أخذت دورها في تحديد تلك الالقاب والمسميات وتحكمت بظهورها في منطقة دون أخرى، والبعض الأخر سعت أن تركب موجة النخب لتظهر نفسها وكأنها نخب معتبرة لها مكانتها الاجتماعية، وهي لم تكن كذلك.

والنسق الاجتماعي هو وحدة اجتماعية ضمن النظام الاجتماعي تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة يسعى أطرافها بوعي أو لا وعي منهم إلى تحقيق التكافل والاستقرار في المجتمع.

وقد عرفه الفيلسوف راد كليف براون بأنه: "مجموعة معينة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة، ويسمى البحث النظري في النسق أيضا بالنظرية الوظيفية" وأحياناً تسمى تلك الانساق الاجتماعية بالمراتب ألاجتماعية سواء في الريف العراقي أو المدينة رغم اختلافها بين منطقة ريفية واخرى لكنها تعمل وفق انساق ثابتة، حتى وان اختلفت التسميات في مناطق العراق سواء المناطق الجنوبية أو الوسطى والشمالية فهم باعتبارهما رمزا اجتماعياً (SociaL، prestige).

هذه المصطلحات الاجتماعية كان لها قوه الكلمة ودلالاتها وذات تأثير فاعل وربما تختلف عن كل المصطلحات المتداولة، وبما أن تلك الأنساق أصبحت كلمات، فالكلمة تعبّر عن طاقة عظيمة تتشكل على أساسها الأنفس، ولعلها أفضل دواء للنفس والروح، و ربما تتفوق على أيهّ قوة أخرى، لأنها تمس الروح والعقل والقلب، فيكون تأثيرها أكبر في الأذهان والنفوس، لعلاقتها بشخصية الأنسان ورفعته وكرامته؛ كذلك وكما اعتقد ان الكلمة لا تصاغ كما كانت تهدف لإصلاح خلل ما، أو لمعالجة ما يحتاج المعالجة؛ بل اكثر الصياغات التي تطرحها ولاسيما الانساق الاجتماعية، منحازة لهذا أو ذك أو خاليه من

الحيادية، وانها لا تملي مساحة عملها بهدف التغير، وبالتالي فقدت الكلمة بريقها وقيمتها والمعنى التي جاءت من اجلها، فضعفت تلك الأنساق الاجتماعية، ولم تأخذ دورها المطلوب وفق ما يريده المجتمع.

فإشكالية البحث تكمن في عمل الأنساق الاجتماعية ضمن أطار المجتمع العراقي، وماهي نظرة الناس اليها في الوقت الحاضر؟ ولماذا أنقرض بعض هذه الالقاب والمسميات، وصمد قسم منها رغم تقادم الزمن علية؟.

شمل الموضوع على مقدمة ومبحثين وخاتمة وإستنتاج، عالج المبحث الأول الذي جاء بعنوان (المجتمع الريفي، دلالات المصطلح والتوصيف الاجتماعي) عن المعنى اللغوي والإصطلاحي إلى كلمة الريف، وكذلك بين طبيعة الحياة الاجتماعية للمناطق الريفية وعاداتهم وقيمهم وبعض الفوارق الأجتماعية بين الريف والمدينة، أما المبحث الثاني الذي جاء بعنوان (الانساق الاجتماعية في تركيب المجتمع الريفي العراقي) أستعرض أهم الأنساق الأجتماعية العاملة في الريف العراقي وبيان أهميتها في تنسيق العمل العشائري فهم صمام أمان لتلك العشائر ولاسيما السادة والشيوخ.

المبحث الأول

المجتمع الريفي، دلالات المصطلح والتوصيف الاجتماعي

عرفت كلمة الريف[١] بمعناها الاصطلاحي منذ امد بعيد، وقد استعمل العرب مصطلح الريف بمعنى (ما قارب الماء من ارض العرب)[٢] والريف تعني ارضا فيها زرع وشجر وخصب، وقد وردت هذه الكلمة في كتاب الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رض) إلى القائد سعد بن ابي وقاص في معركة القادسية إذ اشار اليه بضرورة اختيار مواقع محدده تقيم فيها العرب في الامصار إذ قال "ان العرب لا يصلحها من البلدان الا ما صلح للشاة والبعير، فلا تجعل بيني وبينهم بحرا وعليك بالريف"[٣] وتطلق كلمة الريف ايضا على المجاميع السكانية التي تحترف الزراعة ولها مميزاتها الخاصة ولهم مصالح مختلفة ويتمسكون بقيم معينه تختلف عن قيم سكان المدن والحواضر ومنها القيم الدينية واحترام تقاليد التضامن والتكافل الاسري والعصبية القبلية والمسؤولية التضامنية[٤]. ويبدو في كثير من الاحيان تداخل بين معنى (الريف) و(السواد) في الكتب التاريخية، فقد كان مفهوم السواد عند العرب بمعنى خضرة

الشجر والنخيل، ولكن تطور المدن العربية اضفى على مفهوم السواد سمات تماثل الريف إلى حد التطابق بين المفهومين وأصبح السواد المحيط بمدينة من المدن يراد به ريفها لما يضمه من قرى ومزارع للفلاحين[٥] ولكن لا يمكن قبول ذلك لان السواد اخذ دلالته من الريف، لكثرة المزروعات فيه، وقد سمي سوادا في وقت لم تكن ارض وسط العراق وجنوب تعرف المدن بل الصفة الغالبة على ارضه ريفية لاسيما قبل الفتح العربي الإسلامي.

يطغى على المناطق الريفية نشاط حرفة الزراعة بوصفه فعالية اقتصادية رئيسه، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الفعاليات الحرفية الريفية الاخرى، ويقسم الريف العراقي على:- ريف البوادي ٢- ريف الجبل ٣- ريف السهول الرسوبية ٤- ريف الاهوار [٦].

توصف المناطق الريفية بانها ذات سعةّ في المأكل والمشرب، وهي عبارة عن اقاليم بعيدة عن مراكز العمران الحضري اما المفهوم الاجتماعي للريف(communities) فهو مفهوم المجتمع المحلي المكون للمجتمع الاكبر الحضري والبدوي، فهو اذن نسق اجتماعي يتضمن قيماّ واعرافا وتقاليد اجتماعية تميزه عن غيره من المجتمعات المحلية الاخرى[٧] ذلك فان المعنى الاصطلاحي لكلمة ريف تنطبق على المناطق التي تتوسط بطابعها البيئي والاجتماعي بين البادية والمدينة وبذلك يحتفظ الريف مميزات اجتماعية خاصة، اما المخرجات اللغوية لكلمة الريف فإنها لا تنسجم مع المناطق الزراعية التي هي خارج نطاق المدن، لان كلمة الريف تعنى ما قرب من حافة النهر، وكثيرا من المدن تقع على حافات الانهار؛ لذلك فان المعنى اللغوي ينطبق على المكون البيئي لدلاله الريف فقط فضلا عن المكون الاجتماعي وطبيعته.

اكد المهتمون بدراسة المجتمع وثقافته ان هناك نمطين من انماط المجتمعات البشرية يختلف كل منهما عن الاخر اختلافا بينا، فهناك مجتمع القرية بخصائصها الثقافية التقليدية ومجتمع المدينة المعروفة بثقافتها المعقدة سريعة التغير[٨] والمجتمع الريفي غير محكوم بالمدنية فهو مجتمع خاص، لذا يتكون ريف العراق من مجموعة من القرى، والقرية هي اصغر وحدة في الريف وتعرف بانها مجموعة من المساكن تكون وحدة محلية صغيرة تشغل اقليما محددا و تعتمد في حيازتها على المزارع المحيطة بها وهي على الاغلب صغيرة الحجم، ويشكل سكانها في اغلب الحالات وحدة اقتصادية لاشتراكهم في حيازة الارض[٩]. يقوم النظام الاجتماعي في القرية على اساس القبيلة وقوامها العشيرة و(الحمولة)[١٠] (والفخذ) والاسرة، فهي تتألف جميعا

من افخاذ أو فروع متعددة ونشرت جريدة الزوراء، الدليم تتكون من ٨ إلى ٩ فرق[١١] والقبيلة هي التنظيم السياسي والاجتماعي الذي يعيش في ظله الافراد وان جميع هؤلاء ينضوون تحت الرقعة المكانية (الديرة) تستوطنها مجموعة اسر(والاسرة) هي اصغر وحده اجتماعيه فيها ويتراسها على الدوام اكبر رجالها سنا، وهو الاب ويتصرف افرادها اجتماعيا واقتصاديا تحت سيطرته وتوجيهه ونفوذه، ويمثلها في استحقاقات المجتمع، كالخصومات ودفع التعويضات العشائرية إذ تتصرف الاسرة كوحدة لا تتجزأ[١٢]. ولا تشترك جميع الفروع في بعض العشائر بنسب واحد فهناك بعض الفروع قد اندمجت بسبب التحالف أو الخضوع كفرع جميلة في عشيرة الديلم أو فرع عشيرة العبودة في عشيرة المنتفق والحفيرات من عشائر ال شبل(النبهان) وغيرها[١٣].

يتفاخر رؤساء العشائر وافخاذها بإكرام الضيف ووفادته، اما من الناحية الاجتماعية فسكان العراق منقسمين على ثلاثة اقسام رئيسة هي العشائر البدوية (الرحل) وسكان الريف بما فيهم العشائر شبه المستقرة، وسكان المدن وهذه التقسيمات في العراق لها امتدادت متشعبه في دول مختلفة إذ ينقسم المجتمع الريفي على اساس عدد المراتب الاجتماعية واختلاف مراكزهم ومكانتهم وادوارهم وانسابهم والمهن التي يزاولونها والثروة والسلطة، كون المرتبة الاجتماعية أو المكانة تحدد وفق المركز الاجتماعي في القرية [١٤] وترتبط بأدوار وعلاقات اقتصادية ومهنية متباينة في الانتاج والتوزيع والحصول على المنافع [١٥]، وبذلك تكون هناك فجوة واسعة تفصل الحواضر عن المناطق العشائرية والقروية [١٦].

انسحبت التقسيمات المجتمعية على ابناء العشائر وفق منظومة القيم والعادات العشائرية المتمثلة بعزة النفس والاباء والحمية وحب الحرية والتضحية في سبيلها، وهي قيم انسانية عامة لا تخص العشائر وحدهم بل انها موجودة في المجتمع الريفي، كذلك تجمعهم صلة الدم ويعدون عشائرهم المجتمع الكبير الذي ينصهرون فيه ويقدموا له ولائهم.

ويقول حنا بطاطو:" انالقسم الاكبر من ابناء القبائل العربية تناسوا عاداتهم ومزاياهم الكريمة القديمة وهم القبائل الذين قطنوا ضفاف دجلة جنوبي مدينة بغداد، وذلك بسبب اتصالاتهم مع الحكومات المتعاقبة طيلة المدة السابقة وترددهم على المدن وامتزاجهم مع الخليط وبالتالي انحرفوا عن طريق القويم والعادات السائدة"[١٧] الا ان فريق مزهر

الفرعون[١٨] عارض ذلك بالقول" لايبدو شيء جازما على منطقة دجلة، بل كل شخص تردد، ويصح على سكان الفرات الاوسط" [١٩].

إن المجتمع الريفي يختلف عن مجتمع المدينة كونه يتميز بخصال الضبط الاجتماعي وفق طبيعة السكان وعاداتهم وتقاليدهم والاعراف السائدة واللهجة الدارجة المتبادلة التي لا توجد في المدينة وكذلك نوعية الملابس والمأكل وطرق الزواج وحقوق المرأة والتعليم والخدمات الصحية ونوعية المباني من حيث تصميماتها المتلاصقة أو المنفردة والادوات المستعملة في بناء الدور والاحوال المعاشية الخاصة بهم ومستوى فعالياتهم الاجتماعية وعلاقاتهم برجال الدين من خلال تطبيق التعاليم الإسلامية إلى المؤثرات الخارجية وتأثيراتها بفعل المكونات العشائرية السكانية في الريف، لذلك فان علماء الاجتماع يرون عدم الاقتصار على اتخاذ عدد السكان معيارا بين المنطقة الريفية والحضرية، بل ان هناك عوامل ثقافية واجتماعية اخرى تحدد هذه الفوارق وفق ما يسمى(بمعيار العامل السكاني)[٢٠].

يمثل الريف العراقي وحدة اجتماعيه متكاملة ومتماسكه وفقا لمقوماته الاجتماعية والاقتصادية وعلى العموم ربما تكون الحاجة إلى مجتمع المدينة ضئيلة جدا وحسب المدة الزمنية لان المجتمع الحضري اصلا مجتمع ريفي لان القرية هي اصل المجتمع العراقي، بدلالة الوجود الاول للقرية الزراعية في عصور ما قبل التاريخ، ان هذا المنظور الطبقي يوضح لنا ان الاختلافات الاجتماعية بين مجتمع الريف والمدينة ليست اختلافات مطلقة، فهناك مشتركات في كثير من الخصائص ماعدا الواقع الاقتصادي، فهو زراعي اساسا في الريف وتجاري صناعي في المدينة[٢١] وربما يكون الاختلاف في الانساق الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الريفي.

المبحث الثاني

الانساق الاجتماعية في تركيب المجتمع الريفي العراقي

المراتب الاجتماعية في العراق مختلفة بين منطقة واخرى و تعمل وفق انساق ثابتة حتى وان اختلفت التسميات في مناطق الريف سواء في المناطق الجنوبية ام الوسطى ام الشمالية كونها رمزا اجتماعياً(Social، prestige) وهي على النحو الاتي:

أولاً: السادة:

جمع سيد ويعرفون ايضا باسم الاشراف وهم من سلالة الرسول الاعظم ﷺ، وان من ينتهي نسبه إلى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام سمي حسيناً ويمثلون نسبة محدودة عند الطائفة الشيعية، ومن انتهى نسبه إلى الامام الحسين بن على بن ابي طالب عليه السلام سمى حسينياً ومن كان نسبه يرجع إلى الامام موسى بن جعفر "الكاظم" عليه السلام سمي موسويا[٢٢] ويعدون في اوساط المجتمع الريفي بانهم الملاذ الامن ويلجا اليهم من ظلم الشيوخ والمجتمع وموظفي السلطة الحاكمة، ولهم مساهماتهم في كل مناطق الريف العراقي من شماله حتى جنوبه ويحظون بمكانه رفيعة في مجتمع القرية ويتميزون على غيرهم اجتماعيا في المناسبات المختلفة إذ تسمو مكانتهم في مناطق وسط وجنوب العراق وهم في مقدمة القوم ويسبقون الشيوخ في بعض المراسيم ومنها عند تناول الطعام والبدء في الكلام ودخول الاماكن، إذ يتمتعون بمكانة كبيرة في المجتمع الريفي لا تقل عن مكانة شيوخ العشائر ان لم نقل تفوقهم من بعض الوجوه لاسيما عندما يكون رايهم سديدا ومؤثرا[٢٣].

تتميز مكانة السادة في المجتمع من خلال دورهم في فض المشكلات والنزاعات القائمة بين القرى والعشائر وهي كثيرة بطبيعة الحال وداعين إلى احكام منطق الحق، وهذه المكانة الاجتماعية للسادة ربما تصبح اقل تاثيرا في المناطق الوسطى والشمالية من البلاد لاسباب مذهبية ولكن مع ذلك فان السادة يؤلفون طبقة محترمة في المجتمع العراقي ويطلق عليهم اولاد الرسول ﷺ[٢٤] مثل النسب العلوي عاملا فاعلا من عوامل الزعامة والوجاهة ومركزا مرموقا في الوسط الاجتماعي في العراق بشكل خاص في العصر الإسلامي [٢٥] يحصل الساده على البعض من مواردهم من حق الخمس كما جاء في قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[٢٦] يظهر ان اداء واجب الخمس في المناطق الريفية متفاوت بين منطقة واخرى فهو بمستوى عال في المناطق الجنوبية والوسطى وربما يتراجع في المناطق الشمالية لأسباب تتصل بطبيعة التقاليد والمظاهر الدينية المتبعة، وربما ان الخمس يعطي بطرق متعددة اوضحتها رسائل المجتهدين في المذهب الامامي[٢٧] ويقول السيد مرتضى القزويني " جدنا الكبير السيد ابراهيم القزويني قبل ٢٠٠ سنه كانت له اراضي وهبها له الوالي العثماني كونه من الوجوه المحترمة ولمواقف السادة في

فض النزاعات وتهدئة العشائر الثائرة، ولكن بعد نقل العائلة إلى المدينة والتوسع العمراني للمدينة اصبحت محلة تابعة لمدينة كربلاء وهي بالأصل اراض زراعية[٢٨].

الشريعة الإسلامية فرضت الخمس في مواضع متعددة، وان بعض الاراضي اعطيت للسادة بسبب ان ارض الشيخ يجب ان تخمس فضلا عن المنتوجات الزراعية، الا ان بعض الشيوخ يقومون بإعطاء قطعة أرض كونهم لا يمتلكون في بعض الاحيان النقود الكافية لا عطاء الخمس، وربما يعطون خمس الارض افضل من اعطائهم الخمس في كل راس سنه خمسية، وان ابناء العشائر يحبون السادة ويقدسونهم اكثر من ابناء المدن بسبب غلبة العاطفة.

وفي مناطق كثيرة من الريف العراقي جرت العادة اعطاء السيد حصة من الحاصل وحسب كمية المحصول (كفة)[٢٩] يخرجها الفلاح قبل قسمة الحاصل اعتقادا منه بان تلك القسمة تطرح البركة في محاصيلهم، وفي احيان اخرى يحضر السيد حاملا معه كيسا كبيرا حتى يستلم (كفتة)، ويجلب علما (ابيرق) لونه اخضر يوضعه على مقدمة الحاصل وربما الفلاح نفسه يضع هذا البيرغ، في اول يوم البذار، هذه الاعمال لم تكن عند جميع السادة بل لدى فئة قليلة يسمون بإصحاب (الشارة) [٣٠] وهذه الامور كما أرى بعيدة عن عقائد الامامية الحقه.

وتجدر الاشارة إلى ان تلك الاعمال لا يختص فيها السادة وحدهم بل (الملالي) لهم حصة في مناطق تواجدهم وتأخذ باسم الإسلام وفي كلتا الحالتين لم تؤخذ غصبا من الفلاحين بل بمحض ارادتهم، احيانا يحصل السادة على اراضي زراعية من الشيوخ والاقطاع المتنفذين وتعرف بارض السيد، أو(المحرمات) تكون مصدرا لرزق عائلته وفي احيان اخرى يعطى ارضا في المناطق المتنازع عليها بين القرى الريفية وهذا يفسر لنا افضلية توزيع اسر السادة على خارطة العراق الجغرافية وهم حريصون على استمرارية حركة المجتمع، ومما يذكر ان بعض السادة حصلوا على امتيازات خلال العهد العثماني الاخير (١٨٦٩ - ١٩١٧) حينما خصصت لهم السلطة المركزية اراضي زراعية واسعة في المناطق العشائرية التي شهدت اضطرابات مستمرة لاسيما في مناطق الفرات الاوسط بهدف استثمار مكانتهم الدينية لتهداة الاوضاع المضطربة، ويعمل، بعض السادة على توسيع اراضيهم وفق نشاطهم وخبرتهم المتراكمة لذلك يتحسن مستواهم الاجتماعي والاقتصادي

وتصبح لهم ملكية زراعية واسعة قد توازي سلطة وزعامة رئيس العشيرة[٣١] وانا لا اؤيد ما ذهب اليه البعض بان السادة هم قضاة في عشائر الوسط وجنوب العراق كونهم لا يمارسون دور القضاة (الفراضة) بل يمارسون دور الوجاهة وفض المنازعات وحسب المقولة المأثورة "السيد ما يفرض"[٣٢].

اشتهر العرافة في مناطق الوسط والشمال من العراق والفريضة في بعض مناطق وسط وجنوب العراق ففي احيان كثيرة تحال الفراضة إلى سلطة المحكمة لغرض حلها في حالة عدم اتفاق الطرفين على حلها أو كان فيها حق عام أو لغرض اكتسابها صفة قانونية[٣٣] اذن كان للسادة دور في بناء المجتمع الريفي والى جانبهم (المؤامنة) الذين يمثلون نسقا اخر في المجتمع ولهم دور اجتماعي وديني لا يختلف عن السادة.

ثانياً: (المؤامنة):-

هم رجال الدين الذين حصلوا على تعليمهم في المدارس الدينية (الحوزة العلمية)[٣٤] يرسلهم المجتهدون إلى مناطق الريف لأشاعه الفضيلة وتنوير السكان بهدى القران الكريم والشريعة الإسلامية فهم يخطبون بالناس من خلال المجالس الحسينية التي يقيمونها للوعظ والارشاد الديني والتذكير بمآثر وعظمة تضحيات الامام الحسين عليه السلام واسرته في واقعة الطف في كربلاء عام ٦١ هجريه[٣٥].

تميز (المؤامنّة) بانهم يمتلكون الجرأة في الكلام ورصانة استخدام اللغة والمعرفة بأحكام الشريعة الإسلامية، ذوو نفوس مرحة وطيبة تتخلل مجالسهم بعض اللطائف هدفها تحبيب المحاضرة وتوصيل افكارها للحاضرين والسامعين[٣٦] وان تأثر سكان الفرات الاوسط والجنوب بالرموز الدينية التي طالما يطلق عليها مصطلح الشيخ وللمكانة القدسية التي تمثلها هذه الكلمة في نفوس ابناء الريف والمدينة على حد سواء ربما كان السبب في تلقب المتنفذين في العشائر بهذا الاسم نال سكان القرى في المناطق الريفية ولاسيما الوسطى والجنوبية من العراق ثقة هؤلاء المؤامنة وهم مصدر استشارتهم لكون البعض منهم وكلاء المراجع الدينية في مناطقهم، وبذلك اسست العلاقات الدينية في الريف على اسس اجتماعية رصينة، وكان لرجال الدين نفوذ واسع في مناطق العشائر والريف العراقي الذين يرتبطون بالسكان بروابط روحية تشكل واجهة في حياتهم الاجتماعية اليومية [٣٧].

ثالثاً: الملالي:

هم مجموعة من رجال الدين مهمتهم توجيه الناس وارشادهم وحل مشكلاتهم موزعون في مناطق العراق المختلفه تقع على عاتقهم مهام اجراء عقود الزواج والطلاق وكتابة الادعية والوعظ الديني وتقسيم المواريث[٣٨] والمله هو الشيخ الذي يدرس الطلبة القران الكريم وتعليمهم القراءة والكتابة فقط ويكون الدرس في بيته أو احد بيوت الطلبة وهذا الامر كان قبل ظهور المدارس الا ان الريف استمر بهذه الطريقة لعدم وجود المدارس.

إلاّ ان الشيخ باقر شريف القريشي ذهب إلى تفسير كلمة الملالي وقال (كل شخص يقرأ ويكتب في الريف يسمى(مُلّة) ، يظهر ان الفوارق المذهبية بين المجتمع الريفي العراقي لم تكن ظاهره بصوره حاده بدليل ان بعظهم يسال من رجل الدين من الطائفة الاخرى عن بعض المسائل الشرعية وان الفوارق اصلا طفيفه، إذ تحول البعض بين ليلة وضحاها من مذهب إلى اخر، وتشيعت عشائر زبيد وشمر طوكه وربيعة وبني تميم بمدة غير بعيدة وتحديدا في أوائل القرن التاسع عشر بفضل نشاط بعض الوعاظ الذين كانوا يفدون اليها من مدينة كربلاء والنجف[٣٩] ان زعامة العشائر الشيعية كانت في بعض العشائر سنية كبقية العشائر السنية السعدون شيوخ المنتفك على مذهب الامام مالك وبعض السمرمد شيوخ عشائر زبيد على مذهب الامام الشافعي[٤٠] ونشرت جريدة الزوراء مقالا تحت عنوان "ورقة من الدليم " جاء فيه ان احد الرجال من عشيرة الدليم سال عن مذهبه فأجاب ان مذهبه هو البورديني[٤١]، وهذه دلاله واضحة على ان العشائر العراقية لا تعرف الطائفية.

ويتقاضى الملالي اجورا، عن قيامهم بواجباتهم الدينية والاجتماعية، وفي اكثر الاحيان تكون مواد عينية وحسب طبيعة الموسم الزراعي ونوعيته، اواعطائهم بعض انواع الحيوانات (كهبات أو إكراميات) واكثرهم يستلمون رواتب من وزارة الاوقاف باعتبارهم موظفين فيها لخدمة المساجد[٤٢] في المناطق الريفية والمدينة، اما المومنّه فهم يعتمدون على الهبات أو الكراميات من ابناء الريف العراقي فضلا عن استلامهم رواتب من الحوزات الدينية في المدن المقدسة، وقد وردت كلمة الملالي في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق لتعطي دلالة وكلاء يسمى الواحد منهم ب(الملا) ويختارهم الشيخ بشرط المامه بالقراءة والكتابة

ويشرف على شؤون المراسلات في العشيرة[٤٣] وللاتصال بالدوائر الحكومة والاطلاع على بعض التبليغات والمراسلات والضرائب، وهذه الشخصية تختلف اختلافا واضحا عن عمل الملالي في مناطق وسط العراق وشماله، لكنهم يشتركون في التسمية[٤٤].

كانت علاقة رؤساء العشائر جيدة بالمرجعيات الدينية لاعتبارات روحية ومثل عليا تربى ابناء الريف العراقي فالاحترام والطاعة واحدة من السجايا الفاضلة لهم اتجاه الرموز الدينية في النجف وكربلاء والمناطق الاخرى وبالمقابل اعتمد رجال الدين على قوة العشائر في مواجهة قرارات السلطة الحاكمة الجائرة والدفاع عن سلطتهم (وكثيرا ما دعى شيوخ القبائل للاجتماع بالمجتهدين لبحث المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها)[٤٥]. وتظهر بعض الرسائل المتبادلة بين المراجع والعامة وعوائلهم أو المقلدين لهم اظهار واجب الطاعة والخضوع التام بتعبيرات فيها شيء من التذلل والاحترام[٤٦]

رابعاً: رؤساء العشائر[٤٧]:-

هم الفئة المتنفذه في الاوساط الاجتماعية في عشائرهم ولهم حظوةّ لدى مجتمع الريف العراقي، وردت تسميتهم باسم الشيخ في اغلب مناطق العراق الجنوبية والوسط والشمال، باستثناء المناطق الكردية التي ترد باسم الاغوات أو البيكات الكردية[٤٨] وكان المعنى العام لكلمة الشيخ جاءت من الرجل الكبير السن فهي مرتبطة في تقدم العمر (الشيخوخة) وان المجتمع يقدر الرجل الكبير صاحب الرأي السديد في أمور العشيرة المختلفة، لهذا اخذت كلمة الشيخ الصفة القدسية متجذرة من عصور متقدمة لاسيما بعد ظهور عدد من المراجع الشيعة الذين لا ينتسبون إلى النسب العلوي، وتصدوا إلى مقامات المرجعية، وفي مقدمتهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٤٩] والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر[٥٠] والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[٥١] وقسم من الشيوخ يطلق عليهم لقب الامير مثل الشيخ ناصر ومنصور شيخي المنتفك، وشيخ محمد امير ربيعة، و الشيخ حمد الحمود امير قبيلة خزاعة وجاءت هذه التسمية لسببين اولهما الكثافة السكانية للعشائرهم والرقعة الجغرافية الكبيرة التي تسيطر عليها العشيرة وموقف الحكومة اتجاههم[٥٢] ولم تكن وراثة المشيخة خاصة بالابن الاكبر فهي تخضع في بعض الاحيان إلى قوة وتأهيل الوريث لزعامة العشيرة وارادة السلطة الحاكمة لاسيما في العشائر الكبيرة ولاشك ان هناك فروقا بين الشيخ والسيد فكل

واحد له موقعه في المجتمع العراقي لا يجوز تسمية الشيخ بالسيد ولا السيد بالشيخ، أما كلمة الرياسة فهي اكثر حداثة من كلمة الشيخ واطلقت في المناطق الريفية القريبة إلى حواضر المدن الكبيرة لاسيما بغداد، وعلى المتنفذين في اريافها وهي ما خوذة في دلالاتها من المصطلحات العسكرية من غيرها وفيها نوع من العلو والسمو، تكاد تكون رئاسة القبيلة محدودة في اسره معينه وان كانت وراثية في معظم الاحيان، لكنها ليست قانونا ثابتا في التنظيم الاجتماعي للقبيلة وانما تقليدا متعارفا عليه وقد يحدث تجاوز عليه وقد تتدخل السلطة السياسية احيانا فيتم عزله وتولي شيخا اخرعنه في الغالب من ذات الأسرة أو من اسرة منافسة(٥٣).

ترتقي مكانة رئيس العشيرة أو الفخذ(٥٤) عند ابناء الريف بما يتصف به من صفات الكرم والشجاعة والقوة (ضرب السيف واكرام الضيف) فضلا عن مكانته الاقتصادية التي يتمتع بها الشيخ واسرته لذلك فرض رؤساء العشائر زعامتهم على القبيلة وانعكست على امكانياتهم الاقتصادية وحصولهم على اراضي زراعية وبمساحات شاسعة (٥٥).

مما لاشك فيه ان معظم الاراضي في الريف تدار من رؤساء العشائر والمتنفذين في القرى الزراعية ووكلائهم، اما عامة ابناء الريف لاحول لهم ولا قوة، ففي منطقة شط العرب مثلا امتلك اثنا عشر ملاكا من كبار الاقطاعين(٥٦) ما بين (١٦٠ –٤٠٠) هكتار أو اكثر من الاراضي المخصصة للبساتين المثمرة ولاسيما زراعة النخيل(٥٧). ولم تقتصر سلطاتهم على ذلك فحسب وانما استحوذوا على السلطة السياسية والقضائية بسبب خشية الفلاحين من التقاضي امام المحاكم لان رجل الريف ينظر للحكومة على انها لا تمثله ولا تنوي ان تقدم له ما يفيده وان موظفي الحكومة معنيون بالضرائب وجبايتها منهم ليس الا، لذلك يرغبون في حل منازعاتهم المشتركة بواسطة الرجل الاقطاعي(٥٨) الذي يقوم بتطبيق قانون العرف العشائري وربما اصبح قاضيا، وبذلك يكون هو الخصم والحكم.

ظهرت طبقة الملاكين خلال مدة الاحتلال البريطاني للعراق وزاد نفوذها في عهد الانتداب ومن ثم الاستقلال إذ دعمتها الحكومات العراقية المتعاقبة بعد ان اعطتها اراض زراعية واسعة واصبح الشيوخ ملاكين واستثمرت من قبل خلفائهم وضمت كبار الاقطاعين من شيوخ العشائر الذين كانوا يسكنون مناطق اقطاعياتهم ثم تحولوا بعد حين إلى مراكز

المدن الكبيرة ومنها العاصمة بغداد لتوفر وسائل الراحة والخدمات الاجتماعية والصحية، في الوقت نفسه تمتع الملاكون ورؤساء العشائر بحقوق كبيرة ومسؤليات عديدة فقد توصلوا من خلال علاقاتهم الوثيقة بالنظام الملكي إلى ان يشغلوا مناصب مهمة في الدولة العراقية آنذاك نتيجة هذه العلاقات والمصالح المتبادلة [٥٩].

كانت العشائر العراقية تشكل في العهد العثماني مجموعات عديدة ومتفرقه من المجتمع العراقي، وكان معظمها يقطن خارج المدن، اما مستقرون أو شبه مستقرين في مناطق احواض الانهار وفروعها، واما متنقلا في البراري في مناطق كل من الولايات بغداد والبصرة والموصل[٦٠]. وجدير بالذكر ان العثمانيين اقروا بالوجود العشائري في العراق مرغمين لأنه واقع حال المجتمع ليس الا، وهذا الاقرار بطبيعة الحال اظهر العشائر كقوة لا يمكن ان يستهان بها في مناطق الريف العراقي، اما الخارطة الادارية للسكن العشائر العراقية وتواجدها في مناطق مختلفة من العراق علما انها اكثر تواجدها قرب الانهار فمثلا تقطن عشائر العزة وبني تميم وربيعة وبني ويس والزهرية والكروية في مناطق حوض نهر ديالى وفروعه، وعشائر شمر طوكة وزبيد وربيعة في مناطق حوض نهر دجله، وعشائر الدليم وزوبع وبني تميم في مناطق حوض نهر الفرات وفروعه في قضاء الديلم وبغداد، وعشائر بني حسن والقريط والطفيل والمسعود وقشعم وعنزه وفرع العمارات والبو سلطان والجبور وبني يسار والمعامرة والجنابين وخفاجة والشبل والزياد والحميدات والعوابد وخزاعة وبني زريج والظوالم والبوحسان وبني حكيم والبركات والصفران والاعاجيب والبوجياش والبدير وعشائر الدغارة وعفك في مناطق حوض نهر الفرات الاوسط في اقضية الهندية والحلة والشامية والسماوة والديوانية في لوائي كربلاء والديوانية[٦١] وفي ولاية البصرة كانت تقطن عشيرة المنتفك في مناطق حوض نهر الفرات ونهر الغراف في اقضية الناصرية وسوق الشيوخ والشطرة في لواء المنتفك وعشيرة الظفير في الصحراء الواقعة جنوب غرب نهر الفرات، وعشائر بني لام والبو محمد والبودراج والسواعد والسودان والازيرج في مناطق حوض نهر دجلة وفروعة في لواء العمارة[٦٢] اما في ولاية الموصل، فقد كانت تقطن عشائر شمر الجربا وطي والجحيش والحديدين والبومحمد والبومتيوت في منطقة الجزيرة الواقعة بين نهري دجلة والفرات وعشيرة الجبور في منطقة حوض نهر دجلة وعشيرة العبيد في منطقة حوض نهر العظيم في كركوك، وعشيرة البوحمدان في منطقة نهر الزاب الاسفل

شمال مدينة كركوك، ومعظم العشائر العربية قد نسبت إلى اصل قحطاني وعدناني، تكون منها جميعا النسيج الاجتماعي للعراق بصورته الحالية ومعظم اصول تلك العشائر هي الجزيرة العربية والتي جاءت للعراق بهجرات جماعية لأسباب اقتصادية واجتماعية وربما سياسية ودينية(٦٣).

لقد شعر الاقطاعيون بضرورة مواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من خلال انكفاء الدولة والمسؤولين الكبار فيها إلى الريف العراقي من خلال الاعتماد على رؤساء القبائل ومدهم بالأموال واعطائهم المناصب في الدولة ضمانا لكسب ولائهم، لذلك اصبح الشيخ يتنقل بين المدينة واملاكه في الريف وربما يستقر نهائيا في بغداد وترك الوكلاء يتصرفون بالاقطاعات الزراعية لهذا ظهر ما يعرف (بالملاكين الغائبين)، فضلا على ذلك تمكن قسم منهم فرض تأثيره على قرارات الحكومة وسن القوانين الملائمة لتطلعاتهم الشخصية، ويبدو ان فئة الملاكين الاقطاعين اكثر فئات المجتمع العراقي ثراءا نتيجة للعلاقات الاجتماعية والصفقات التجارية التي زادت من هذا الثراء الكبير على حساب الطبقات الاجتماعية الاخرى ولهم نسبه معينة من الاراضي التي تباع من ارض العشيرة(٦٤).

خامساً: الوكلاء "والسراكيل"(٦٥).

هم الا شخاص الذين يتم تعيينهم من قبل الشيخ مباشرة ويقومون بواجبات مراقبة العمل الزراعي(٦٦) وهم حلقة الوصل بين الفلاح والشيخ أو الملاك ويتقاضون على مجهوداتهم في العمل اجرا عينيا يختلف باختلاف الاماكن التي يتولون الاشراف عليها فهو ليس متساويا ويخضع للعرف السائد في كل منطقة، وتسمى حصته من الانتاج باسم (السركله) وفي احيان كثيرة يختار السركال من العشائر البعيدة عن موطن العشيرة التي يعمل فيها ولا يمت إلى القبيلة بصله، من قبل الشيخ حتى يكون حياديا بعيدا عن المجاملة مع ابناء المنطقة المكلف بادارتها(٦٧)، ويرى الدكتور عماد الجواهري ان هذه المؤسسة طفيلية تعيش على حساب الفلاح فقط(٦٨).ومن هنا يمكن القول أن وضع الفلاح كان سيئ للغاية وان الاقطاع سيطرة على مفاصل الاقتصاد الريفي وأصبح يتحكم بمصائر الناس.

سادساً: رؤساء الفرق والطوائف.

ساعدت الطبيعة الجغرافية في مناطق شمال العراق بإقامة العلاقات الاسرية الابوية،

لذا طغت مظاهر الولاء السلالية الدينية والعشائرية على حياة الاهالي وكان للجماعات الصوفية تأثير هام في العلاقات والتقاليد الاجتماعية واصبح ظهور متزايد للطائفة النقشبندية[٦٩]، كما برزت في هذه المنطقة ايضا جماعات اليزيديين[٧٠] والمسيحين وبعض الاكراد والتركمان واقليات اخرى[٧١]. لاشك ان اثر العامل البشري ضعف بنشوء الادارة الحكومية المركزية منذ اوائل القرن العشرين وفي ولاية الموصل ربما ريف المدينة هو جزء من ريف العراق الا انه يميل إلى الباديه نوعا ما؟ اكثر من غيره ولا يختلف كثيرا عن المناطق الاخرى من الناحية الدينية اما من حيث الاعمال فقد انقسم السكان فيه بين الجماعات المستقرة وعشائر البدو الرحل وكان مصدر عيشتهم على الزراعة وتربية الماشية، كما استفادوا من فرص تجارة الترانسيت[٧٢] وتفرض بعض العشائر الواقعة منازلهم على طرق المواصلات اتاوى على كل من يمر في اراضي ديرتهم من التجار والمسافرين تعرف بالخاوه، وكان يقوم بجبايتها افراد من تلك العشائر اما بهيئة نقود أو بهيئة بضائع مثلا عشيرة زبيد كانت تفرض الاتاوات على المسافرين بين بغداد والبصرة وعشائر شمر الجربا، تفرضها على المارين في طريق بغداد - الموصل[٧٣] اما في شمال العراق، وعلى الرغم من التركيبة غير المتجانسة للريفها لوجود اكثر من ديانة ومذهب واصولهم المختلفة لكن تبقى التقاليد واللهجة اللغوية رابطا اجتماعيا مهما فيما بينهم.

أما المسكن الريفي على الاعم الاغلب بسيط ومتواضع يتوافق مع حياتهم العامة ففي شمال العراق اشبه بحفرة تحت الارض أو المغارة، تعيش العائلة مع حيواناتها في مكان واحد، وغالبا ما تكون اسفل الجبال وتحت السنتها فقد اتخذوا من الجبال مأوي لهم ولحيواناتهم مستفيدين من صنع الطبيعة والمسننات الظاهرة من الجبال لحمايتهم من البرد القارص، اما في الجنوب فقد استعملت الاكواخ القصبية وبعض الخيام المصنوعة من وبر الجمال، وتتمثل التجمعات الريفية في مساكن صغيرة متلاصقة بعضها مع البعض، جدرانها وارضيتها من الخشب وسقوفها مغطاة بالخشب أو القصب والبردي[٧٤]، ويظهر ان الطبيعة الجغرافية فرضت على ابناء الريف بناء منازلهم وفق ارادتها وساعدت مستلزمات البناء المتمثلة بالقصب والبردي واعتدال المناخ في ريف الجنوب على بناء المساكن مثلما ساعد وجود الجبال والغابات في بناء المساكن في المناطق الشمالية من العراق، ولاتزال بيوت الطين لم تختفي من مناطق الوسط والجنوب.

الخاتمة والاستنتاج:

لاشك في ان العراق يمتلك امكانيات واسعة في جميع مناحي الحياة ولاسيما الاقتصادية، منها، فالظروف المناخية والطبيعية كانت ملائمة الانتاج الزراعي الذي شكل حلقة هامة في الاقتصاد العراقي، مما انسحب بأثره على اهتمام الحكومات التي توالت على ادارة البلاد، والزمت بضرورة الاهتمام بالأنساق الاجتماعية، فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع تغيرات في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في الريف العراقي القائمة على الموروث القبلي وسيطرت الشيوخ على مجريات الامور ومن ثم تحولهم إلى اقطاعين، تحركهم الامتيازات الاقتصادية والربح المادي الذي جاء بديلا عن العلاقات الأبوية التي كانت سائدة في أوساطهم الاجتماعية.

لقد ظلت الانساق الاجتماعية في المجتمع الريفي مشتركة بين الريف والمدينة في كثير من الخصال والتقاليد، ومما يلاحظ عليها انه لا تعمل جميعا لخدمة المجتمع الريفي وقضاياه المختلفة، بل انها جاءت لتحمل المجتمع تبعات إضافية لما يعاني منها من إشكاليات، وكان البعض الاخر يتخذ من الريف محطة استراحة لا غير، اما رؤساء العشائر فهم المتنفذون في مجتمعهم، والغالبية منهم هم إقطاعيون وقلما تجد رئيس عشيرة بدون ارض زراعية، فهو متنفذ في اقطاعته، وبعد تشكيل الحكومة العراقية صارت لديهم نوازع سياسية الغاية منها تكريس وجودهم على سكان الريف، ولهذا فان الصعوبات التي عانى منها الريف العراقي سببها رؤساء العشائر الاقطاعيون فهم الخصم وجهة الحكم، ولهذا يعد النظام الاقطاعي في العراق سيئ بما يوازي نظيراته من الدول العربية الاخرى، ولكن رغم مساوئ هذا النظام، الا ان الفلاحين يعطون رؤسائهم المكانة المحترمة ويقدمون لهم فروض الطاعة والاحترام، واما الوكلاء والسراكيل فقد اضافوا هما جديدا ومشكلة اخرى اخرت الريف وربما عزلته عن فرصة التقدم.

بعض هذه الالقاب حصل عليها من لا يستحقها لأسباب مختلفة، وبعضها ليس لديها من العطاء للمجتمع ما يوازي المكانة التي حصل عليها ، فضلاً عن ذلك كثرة اعداد هذه التسميات قد يكون سبب من الاسباب ضعفهم وكذلك الانحدار الثقافي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع، ادى إلى تدني بعض المصطلحات كذلك السلوكيات المنحرفة لدى البعض

ممن يحملون تلك التسميات دفع العقل الجمعي لاتخاذهم سبه تعم الجميع ومن المعلوم ان السلبي يعمم والايجابي يخصص .

وهناك رأي أخر، لم تكن المشكلة بالمصطلح انما المشكلة اصبحت بمن يحمل هذا المصطلح، هذه الانساق والمراتب الاجتماعية من ثوابت المجتمع والتي كلنا أمل أن تصل إليها الناس، فأصبح الوصول والتلقيب بها من الطموح والرفعة، وهكذا فإن الشعوب تبتكر صفات لكل مرحله، صاحب هذه الالقاب كانوا ذا نفوذ وجاه ووقار، وايضا قلة عددهم، واصبح عامة الناس ذا نفوذ وجاه وأموال فأخذهم الطموح إلى القب بالمراتب الاجتماعية، لزيادة موقعهم في المجتمع وزيادة السلطة، فالمؤامنه وهو الذي عليه مسؤولية التصدي ونشر الدين والعمل به، يعمل بما لا يناسب وضعه في المجتمع، وتجده لا نشاط علمي له بل لا يعرف أبسط القواعد المنهجية والمسائل الخاصة بتخصصه، وهكذا باقي أصحاب الألقاب، فالإشكالية هو رفض الناس لهم، لأن قسم منهم لم يقيموا وزن لأعمالهم.

تشجع في أحيان أخرى السلطة السياسية النيل من تلك المصطلحات لانهم في موقع اجتماعي قريبين وعلى تماس مباشر مع المجتمع ويتعايشون معهم ويتواصلون وعندهم العطف والاهتمام برعيتهم ومساعدتهم بكل ما يستطيعون، ويرشدون أيضا بصدق لذا كان التقدير والاحترام لهم بمستوى ما يقدموه.

ويرى الباحث، ان عدم الاكتراث بما ذكرت لا يرجع لكثرته؛ وإنما يرجع إلى طبيعة أعمالها ودرجة الصدق في تلك الأعمال، فان كل الاصناف التي ذكرناها إذا كانت ذات نفع واهمية، ولها طاقات تساهم في بناء المجتمع والدولة، وإن كثرت لا تكون مملة لنفع الناس بها وحاجتهم اليها، ولكن السبب من وراء ذلك اللامبالاة وعدم رجوع الجاهل إلى العالم(التكبر)، مما اثر سلبا على سمعة الجميع.

وأخيراً نطمح أن تبقى هذه الانساق والمراتب الاجتماعية على ما اطلق عليها من مصطلح، لكي ينعم المجتمع بهم وخاصة العاملين تحت مرضاه الله، وحفظ حقوق الناس.

هوامش البحث

(١) مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس ج١ (دار الفكر، بيروت ١٩٩٤) ص١٦٣؛ ابن منظور، لسان العرب المجلد التاسع، مادة (رف)، (بيروت، دار، دارا، ١٩٧٥) ص ٢٦٣.

(٢) عبد الرزاق محمد البطيحي و عادل عبدالله خطاب، جغرافية الريف (جامعة بغداد، ١٩٨١) ص ١١؛ محمد خميس التروكة، الجغرافية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة، ٢٠٠٧) ص ٩٩.

(٣) صبري فارس الهيتي و صالح فليح حسن، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦ ص١٢٠؛ اسماعيل محمد خليفه، استعمالات الارض الريفيه في ناحية العامريه في محافظة الانبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢ ص ٢١.

(٤) ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٥) ص١٧٦.

(٥) ناجيةعبدالله ابراهيم، ريف بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد١٩٨١، ص ٣٧.

(٦) محمد سلمان حسن، التطورات الاقتصادية في العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٧، ص٢٣٢.

(٧) محمد خميس التروكه، الجغرافية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٩٩؛ غريب سيد احمد، علم الاجتماع الريفي، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦)، ص ٩٥؛ خليفة ابراهيم التميمي، واقع الجريمة في ريف، محافظة ديالى، دراسة ميدانية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٣.

(٨) جلال مدبولي، القيم الاجتماعية والتنمية بين الريف والحضر، مدينة الخرطوم، المجلة الاجتماعية القومية، العدد (٢٣)، القاهرة، ١٩٨٦، ص٤٧.

(٩) شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، (د. ت، جامعة الكويت)، ص١٧.

(١٠)الحمولة، تعني ما ينقل حملا، وان جذر الكلمة (حمل) يستثير فكرة العون المتبادل، وهي تتألف من وحدات انحدار ابوي مباشر متباينة العدد تتصل بجد واحد مشترك يمكن الانتقال اليه وربما لخمسة او ستة اجيال، وتطلق كلمة الحمولة على بيت الرئاسة في القبيلة او البيت ذي المكانة الاجتماعية المتميزة، للتفاصيل ينظر عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٤ (د.ت، بغداد، ١٩٥٦) ص ٢٦٣.

(١١) زوراء (جريدة) العدد ٣٣٥ في ١٣ صفر ١٢٩٠.

(١٢) شاكر مصطفى سليم، محاضرات في الأنثروبولوجي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٩ص٩؛ عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٧) ص ١٨.

(١٣) عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاوخند (١٨٣٩ - ١٩١١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٧.

(١٤) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، (دار المعارف، مصر، ١٩٦٣)، ص٤١٧.

(١٥) حاتم عبد الصاحب الكعبي، الطبقة الاجتماعية وكارل ماركس، مجلة الاستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، مجلد الثاني عشر، بغداد، ١٩٦٤، ص١٢.

(١٦) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الاول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، (قم، مكتبة الغدير، ٢٠٠٥)، ص٣١.

(١٧) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ص ٣٣- ٣٥؛ محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢ -١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص١٤؛ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية، ص٣٦.

(١٨) أحد مشايخ عشائر الفتلة، للتفصيلات ينظر:حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤن الثقافيه العامة، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٩٣؛ حسين مخيف عبدالحسين الشريفي، المشخاب، دراسة تاريخية (١٩١٨ - ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٣٤.

(١٩) فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في ثورة ١٩٢٠ ونتائجها (بغداد، ١٩٥٢) ص٢٢٠.

(٢٠) مشاهدات الباحث في الريف العراقي.

(٢١) محمود عوده، القرية المصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع، مكتبة سعيد رافت، عين شمس، ١٩٧٢، ص٨٨.

(٢٢) السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني، عقائد الامامية، الاثنى عشرية، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٩٧٣؛ حسين علي النجفي، كربلاء - الحله - الديوانية قبل ٧٥ عاما، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٠٤.

(٢٣) مشاهدات الباحث ومعايشته الاجتماعية لاوساط الريف العراقي في مناطق الفرات الاوسط.

(٢٤) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٥) ص ٣٤٦؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ١٨٤؛ محمود شكري الالوسي، المسك الاظفر، ج١ بغداد، ١٩٣٠)، ص ٨٠.

(٢٥) عز الدين عبد الرسول عبد الحسين المدني، محسن ابوطبيخ ودورة في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩، ص١٠.

(٢٦) القران الكريم، سورة الانفال الايه (٤٠).

(٢٧) بين معظم المجتهدين الشيعة الامامية في رسائلهم العملية طرق اعطاء الخمس من المكلف به، وهناك سبل تصل من خلالها الاموال العينية او النقدية الى مستحقيها. مقابلة للباحث مع وكيل المرجع الديني السيد علي السيستاني الشيخ سامي الشيباني، بتاريخ ١١/ ايلول/ ٢٠١٨ في النجف.

٢٨)مقابلة مع السيد مرتضى القزويني بتاريخ ٢٣ أذار ٢٠١٩

(٢٩) الكفة = اربعة (حقق)(والحقه)= اربع كيلو غرامات، ويختلف (كفة)(الشلب) عن الحنطة فكل ستة (اكفاف) تساوي (وزنة) حنطة اما (الشلب) كل ثمانية (اكفاف) تساوي وزنة(شلب) كون الحنطة اثقل في الميزان من (الشلب).

(٣٠) الشارة، تعني ان الشخص يعطى كرامة من الله حسب اعتقادهم يؤذي من يتكلم علية بالباطل، وله قدسية معينة بالامكان شفاء المرضى واعتقد ان عطاء الله لاحدود له (فمن كان مع الله كان الله معه).

(٣١) حسن علي عبدالله السماك، عشائر منطقة الفرات الاوسط، (١٩٢٤ -١٩٤١) اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥، ص٣١؛ مقابلة للباحث مع السيد فيصل ياسر نور الياسري، من وجهاء ناحية المشخاب، بتاريخ ١٥ تشرين اول ٢٠١٩.

(٣٢) محمد على جعفر التميمي، قلب الفرات الاوسط، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٤٩، ص٢٣؛ محمد احمد، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٣) ينظر مخطوطة محفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابوحليل في النجف وفيها احالة القضية للمحكمة القانونية.

(٣٤) الحوزة العلمية، هي الجهه المتولية لشؤون الطائفة الشيعية، ويبدها ادارة تدبير احوالها الدينية للتفصيلات ينظر:علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠ - ١٩٨٠)، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٢، ص١٨٢.

(٣٥) مقابلة للباحث مع السيد عبد الرضا السيد عزيز الحلو، من المعنيين بوقائع المسرح الحسيني في النجف، بتاريخ ١٠/ تشرين اول/ ٢٠١٩.

(٣٦) الشيخ احمد الوائلي موسوعة الخطب المنبرية، ج١، ج٢، اعداد ابراهيم سمو، دار الكاتب العربي، ط١، ٢٠٠٩؛ وانظر موسوعة الفتاوي على الموقع http://www./s/amweb.net؛ مقابلة-للباحث مع الاستاذ عبد الحسن النفاخ بتاريخ ٢/حزيران /٢٠١٩ في النجف.

(٣٧) ل.ن.كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، مطبعة اوفسيت الديواني، بغداد، ١٩٨٥، ص٥٢.

(٣٨) علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، ط٢، دار التربية، بغداد، ١٩٧٥، ص١٣.

(٣٩) ابراهيم الحيدري البغدادي، كتاب عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، ص١١٠ -١١٢؛ محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٣١.

(٤٠) نقلا عن مجلة لغة العرب، العدد ٢ في حزيران ١٩١٣، ج١٢، ص٥٧.

(٤١) البورديني احد فروع عشيرة الدليم القاطنه في الانبار حاليا، للتفاصيل ينظر، زوراء (جريدة) العدد ٣٢٥ في ١٣ صفر ١٢٩٠.

(٤٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢، ص٨٩.

(٤٣) انظر نسخة من مخطوطة تبين الاتفقات التي جرت بين العشائر وهي تؤرخ بيد كتاب العشائر التي يطلق عليهم (الملالي) نسخة محفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابو حليل، النجف.

(٤٤) معايشة الباحث لسكان الريف العراقي في منطقة الفرات الاوسط.

(٤٥) علي الوردي، دراسه في طبيعة المجتمع العراقي، منشورات سعيد بن جبير، قم، ٢٠٠٥، ص١٩٣.

(٤٦) ينظر رسالة بعث فيها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء من ناحية المجر لواء العمارة الى الشيخ المرجع محمد حسين كاشف الغطاء.

(٤٧) العشيرة لغة، اسم لكل جمع من اقارب الرجل الذين يتكاثر بهم وسموا بذلك لان الرجل يعاشرهم ويعاشرونه، والقبائل هي التي يقبل بعضها على البعض وهي جمع قبيلة والقبيلة تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصائل والفصائل تجمع العشائر، للتفاصيل انظر، كامل عبد الزهرة، رؤى إسلامية في احكام العشائر وتقاليدها، منشورات جامعة الصدر الدينية، النجف، ب ت، ص ٧؛ جاسم حسين الصكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق ١٩٢٠ -١٩٣٢، دار الفرات للطباعة، الحلة، ٢٠٠٩، ص١٧.

(٤٨) للتفصيلات عن المجتمع الكردي في العراق ينظر: حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي، (١٩١٤ -٢٠٠٤)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

(٤٩) وليد عبد الحميد الاسدي، مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، ٢٠٠٢، ص٢٦٤؛ هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها السياسي والثقافي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٢١٠.

(٥٠) قاسم مهدي حمزة، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية ١٧٧٨ -١٨٥٠، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٧؛ محمد حسن صاحب الجواهر، جواهر الكلام في شرح شرائح الإسلام، دار الكتب الإسلامية، النجف، ١٣٦٨ ه، ص٢.

(٥١) ينظر محمد عبد الجليل، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية، طهران، ٢٠٠٤.

(٥٢) زوراء (جريدة) العدد ٢٨٠ في ٣ رجب ١٢٨٩؛ صدى بابل، العدد ٢٠٦ في ٢٨ ايلول ١٩١٣؛ لغة العرب، العدد ٧ في ٣ صفر١٣٣٢.

(٥٣) غسان العطية، العراق نشاه الدولة (١٩٠٨- ١٩٢١) ترجمة عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص٣١٦ - ٣١٧.

(٥٤) الفخذ هو اساس تكوين العشيرة فبمجموع الافخاذ تشكل العشيرة ويغلب على افرادها النسب المتداخل اسريا.

(٥٥) كوتلوف، المصدر السابق، ص ٤٤

(٥٦) صلاح الدين ناهي، مقدمة في الاقطاع ونظام الاراضي في العراق، بغداد، ١٩٥٥، كمال مظهر احمد، حول الاقطاع ودراسته في العراق، مجلة افاق عربية، العدد ٤ في كانون الاول ١٩٧٥.

(٥٧) كوتلوف، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٥٨) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، ٢٠٠٦، ص٥٦

(٥٩) عبد الكريم ياسين رمضان، الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣ -١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧، ص١٥؛ عباس فرحان الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد(١٩٣٩ -١٩٥٨) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن) رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ص٩٦-٩٧.

(٦٠) محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٨.

(٦١) محمد احمد محمود، المصدر السابق، ص٨.

(٦٢) شاكر مصطفى، الجبايش، ط٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٥.

(٦٣) مهدي القزويني، انساب القبائل العراقية وغيرها و ط٤، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٠؛ محمد عزة دروزة، العرب والعروبه، في حقبة التغلب التركي، ج٢، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٦٠.

(٦٤) ينظر المخطوطة المحفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابو خليل والتي تنص على تخصيص حصة في الاراضي التي بيعت للشيخ محسن الضيدان شيخ عشائر آل براهيم واخوانه الى شيخ عشائر الشبل جبار ابوحليل.

(٦٥) سركال:-كلمة فارسية مكونة من مقطعين (سر) وتعني راس و(كار) عمل، والسركلة مصطلح زراعي يعني رئاسة الزراع والاشراف عليهم اثناء العمل، ينظر: فيصل السامر، من تاريخ العراق الاقتصادي والاجتماعي الحديث، مجلة افاق عربية، بغداد العدد، ١٩٧٨، ص٣٥؛ مجلة لغة العرب، السنه الثالثة، ج٨، ربيع الاول ١٩١٢.

(٦٦) ينظر تنازل سركلة عشائر الشبل ال نبهان معلومات في ضوء المخطوطة المؤرخه في ٨ محرم ١٣٥٦ هجرية المحفوظة للدى الشيخ حميد حاكم ابوحليل شيخ عشائر الشبل في النجف.

(٦٧) علاءالدين البياتي، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٦٨) عماد احمد عبد الصاحب الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق (١٩٣٣ - ١٩٧٠) اطروحة دكتوراء، غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٥٦؛ هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، بغداد ١٩٤٦، ص٤٩.

(٦٩) النقشبنديون: احدى العشائر العراقية الكردية التي تنتمي الى عشيرة مكايلة التابعة الى عشيرة الجاف المعروفة ثم الى الامويين والى عثمان بن عفان (رض) وجدهم الاعلى ميكائيل والتي تسمت به العشيرة ويطلق عليه صاحب الاصابع الست (شيش انكشت) ويتصل من جهة الام ب(بير خضر) الفاطمي ومن زعماء هذه القبيلة خالد النقشبندي ومن رؤسائهم خورشيد ومحمد طالب اولاد شاه سوار ومن فرعهم نبغ الشاعر المعروف (نالي)، للتفاصيل ينظر:عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٢، المكتبة الحيدرية، قم،

١٩٤٧، ص٤٧؛ ثامر عبدالحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج ١، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص١٨٩.

(٧٠) اليزيديون:احدى الطوائف التي تكتمت في اظهار عقيدتها تكتما شديدا ويرى بعض المؤرخين ان اصلهم يرجع الى يزيد بن معاوية الاموي وفريق اخر يرجعهم الى (اري) ويرى ان كلمة يزيدية مشتقه من الكلمة الفارسية او الكردية (يزدان) التي تعني الله، ويرى هبة الدين الشهرستاني ان كلمة (اليزيدية) نسبة الى مدينه قديمة في ايران كانت مركز الديانة المجوسية ومن ثم نقلت الى ارض سنجار في الموصل ويقول ربما يرجعون في نسبهم الى يزيد بن انسة الخارجي، للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، اليزيدية، عبدة الشيطان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٩، ص ص٦ -٧.

(٧١) تشارلز ثريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر (الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠٠٦)، ص ٤١؛ - ل.ن. كوتلوف، المصدر السابق، ص ص ٥٣ - ٥٤.

(٧٢) تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٧٣) المشرق (جريدة) العدد ٢ لسنة ١٩١٢.

(٧٤) الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج١٧، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٩، ص ص٤١١- ٤١٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢ - المخطوطات:-

١. مخطوطة محفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابوحليل في النجف وفيها احالة القضية للمحكمة القانونية.
٢. رسالة بعث فيها الشيخ عبد الرضا كاشف الغطاء من ناحية المجر لواء العمارة إلى الشيخ المرجع محمد حسين كاشف الغطاء.
٣. نسخة من مخطوطة تبين الاتفاقيات التي جرت بين العشائر وهي تؤرخ بيد كتاب العشائر التي يطلق عليهم (الملالي) نسخة محفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابو حليل، النجف.
٤. المخطوطة المحفوظة لدى الشيخ حميد حاكم ابو خليل والتي تنص على تخصيص حصة في الاراضي التي بيعت للشيخ محسن الضيدان شيخ عشائر آل إبراهيم واخوانه إلى شيخ عشائر الشبل جبار ابوحليل.

٥. ينظر تنازل سركلة عشائر الشبل ال نبهان معلومات في ضوء المخطوطة المؤرخه في ٨ محرم ١٣٥٦ هجرية المحفوظة للدى الشيخ حميد حاكم ابوحليل شيخ عشائر الشبل في النجف.

٣- الرسائل والأطاريح:-

١. عز الدين عبد الرسول عبد الحسين المدني، محسن ابو طبيخ ودورة في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.

٢. حسن علي عبدالله السماك، عشائر منطقة الفرات الاوسط، (١٩٢٤ -١٩٤١) اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٥.

٣. اسماعيل محمد خليفه، استعمالات الارض الريفية في ناحية العامريه في محافظة الانبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢.

٤. ناجية عبدالله ابراهيم، ريف بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨١.

٥. عدي محمد كاظم السبتي، محمد كاظم الاخوند (١٨٣٩ - ١٩١١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

٦. خليفة ابراهيم التميمي، واقع الجريمة في ريف، محافظة ديالى، دراسة ميدانية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٧. محمد احمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢ -١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠.

٨. حسين مخيف عبدالحسين الشريفي، المشخاب، دراسة تاريخية (١٩١٨ - ١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٩. عماد احمد عبد الصاحب الجواهري، تاريخ مشكلة الاراضي والاصلاح الزراعي في العراق (١٩٣٣ -١٩٧٠) اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٨٢.

١٠. هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها السياسي والثقافي في العراق خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٥.

١١. قاسم مهدي حمزة، الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ودوره في الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية ١٧٧٨ -١٨٥٠، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٧

١٢. عبد الكريم ياسين رمضان، الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣ -١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

١٣. عباس فرحان الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد(١٩٣٩ -١٩٥٨) اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن) رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٤- الكتب:

١. مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس ج١ (دار الفكر، بيروت ١٩٩٤)
٢. ابن منظور، لسان العرب المجلد التاسع، مادة (رف)، (بيروت، دار، دارا، ١٩٧٥)
٣. عبد الرزاق محمد البطيحي و عادل عبدالله خطاب، جغرافية الريف (جامعة بغداد، ١٩٨١)
٤. محمد خميس التروكة، الجغرافية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة، ٢٠٠٧)
٥. صبري فارس الهيتي و صالح فليح حسن، جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٦. ابراهيم مد كور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٥).
٧. محمد سلمان حسن، التطورات الاقتصادية في العراق، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٧،
٨. محمد خميس التروكه، الجغرافية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٧،
٩. غريب سيد احمد، علم الاجتماع الريفي، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦)
١٠. جلال مدبولي، القيم الاجتماعية والتنمية بين الريف والحضر، مدينة الخرطوم، المجلة الاجتماعية القومية، العدد (٢٣)، القاهرة، ١٩٨٦.
١١. شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، (د. ت، جامعة الكويت)، .
١٢. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٤ (د.ت، بغداد، ١٩٥٦).
١٣. شاكر مصطفى سليم، محاضرات في الأنثروبولوجي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٩.
١٤. عبدالله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٧).
١٥. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، (دار المعارف، مصر، ١٩٦٣).
١٦. حاتم عبد الصاحب الكعبي، الطبقة الاجتماعية وكارل ماركس، مجلة الاستاذ، كلية التربية، جامعة بغداد، مجلد الثاني عشر، بغداد، ١٩٦٤، ص١٢.
١٧. حنا بطاطو، العراق، الكتاب الاول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، (قم، مكتبة الغدير، ٢٠٠٥)، ص٣١.
١٨. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨، ص ١٩٣
١٩. فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في ثورة ١٩٢٠ ونتائجها (بغداد، ١٩٥٢)
٢٠. محمود عوده، القرية المصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع، مكتبة سعيد رافت، عين شمس، ١٩٧٢.
٢١. السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني، عقائد الامامية، الاثني عشرية، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٩٧٣
٢٢. حسين علي النجفي، كربلاء - الحلة - الديوانية قبل ٧٥ عاما، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، .

٢٣. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٥)
٢٤. محمود شكري الالوسي، المسك الاظفر، ج١ بغداد، ١٩٣٠)، ص ٨٠.
٢٥. محمد على جعفر التميمي، قلب الفرات الاوسط، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٤٩،
٢٦. علي احمد البها دلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠ -١٩٨٠)، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٢.
٢٧. الشيخ احمد الوائلي موسوعة الخطب المنبرية، ج١، ج٢، اعداد ابراهيم سمو، دار الكاتب العربي، ط١، ٢٠٠٩.
٢٨. ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، مطبعة اوفسيت الديواني، بغداد، ١٩٨٥، ص٥٢.
٢٩. علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، ط٢، دار التربية، بغداد، ١٩٧٥.
٣٠. ابراهيم الحيدري البغدادي، كتاب عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد،
٣١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢.
٣٢. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، منشورات سعيد بن جبير، قم، ٢٠٠٥.
٣٣. كامل عبد الزهرة، رؤى إسلامية في احكام العشائر وتقاليدها، منشورات جامعة الصدر الدينية، النجف، ب ت،
٣٤. جاسم حسين الصكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق ١٩٢٠ -١٩٣٢، دار الفرات للطباعة، الحلة، ٢٠٠٩، .
٣٥. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الامريكي، (١٩١٤ -٢٠٠٤)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.
٣٦. محمد حسن صاحب الجواهر، جواهر الكلام في شرح شرائح الإسلام، دار الكتب الإسلامية، النجف، ١٣٦٨ هجرية، .
٣٧. محمد عبد الجليل، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية، طهران، ٢٠٠٤.
٣٨. غسان العطية، العراق نشأة الدولة (١٩٠٨- ١٩٢١) ترجمة عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص٣١٦ - ٣١٧.
٣٩. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، عمان، ٢٠٠٦.
٤٠. شاكر مصطفى، الجبايش، ط٢، بغداد، ١٩٧٥.
٤١. مهدي القزويني، انساب القبائل العراقية وغيرها و ط٤، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٧٠
٤٢. محمد عزة دروزة، العرب والعروبة، في حقبة التغلب التركي، ج٢، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٦٠.

٤٣. فيصل السامر، من تاريخ العراق الاقتصادي والاجتماعي الحديث، مجلة افاق عربية، بغداد العدد، ١٩٧٨،
٤٤. هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، بغداد ١٩٤٦.
٤٥. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٢، المكتبة الحيدرية، قم، ١٩٤٧، ص٤٧
٤٦. ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، ج ١، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.
٤٧. عبد الرزاق الحسني، اليزيدية، عبدة الشيطان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٩.
٤٨. تشارلز ثريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر (الدار العربية للعلوم، لبنان، ٢٠٠٦).
٤٩. الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج١٧، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٩.

المقابلات:

١. مقابلة-للباحث مع الاستاذ عبد الحسن النفاخ بتاريخ ٢/حزيران /٢٠١٩ في النجف.
٢. مقابلة للباحث مع السيد عبد الرضا السيد عزيز الحلو، من المعنيين بوقائع المسرح الحسيني في النجف، بتاريخ ١٠/ تشرين اول/ ٢٠١٩.
٣. مقابلة مع السيد مرتضى القزويني بتاريخ ٢٣ أذار ٢٠١٩ كربلاء

الجرائد والمجلات:

١. زوراء (جريدة) العدد ٣٣٥ في ١٣ صفر ١٢٩٠.
٢. مجلة لغة العرب، العدد ٢ في حزيران ١٩١٣، ج١٢، ص٥٧.
٣. زوراء (جريدة) العدد ٣٢٥ في ١٣ صفر ١٢٩٠.
٤. زوراء (جريدة) العدد ٢٨٠ في ٣ رجب ١٢٨٩
٥. مجلة لغة العرب، السنه الثالثة، ج٨، ربيع الاول ١٩١٢.
٦. المشرق (جريدة) العدد ٢ لسنة ١٩١٢.
٧. صدى بابل، العدد ٢٠٦ في ٢٨ ايلول ١٩١٣
٨. لغة العرب، العدد ٧ في ٣ صفر١٣٣٢